

ألف حكاية وحكاية (٨٥)

# ريش الغراب

وحكايات أخرى

يروئها

يعقوب الشارونى



مكتبة مصر

رسوم  
عبد الرحمن بكر

## لن أعطيه إلا .... صفراً!!

طلبت المعلمة من التلميذ الصغير أن يكتب موضوع تعبير من مائة كلمة ، عن رحلة بالسيارة . وكتب الطفل فقال : " اشتري عمي سيارة ، وخرجنا معه ذات يوم نتزّه . وفي طريق مهجور ، توقفت السيارة الجديدة فجأة ، ورفضت أن تتحرك في مكانها . "

والى هنا كان مجموع ما كتبه الطفل عشرين كلمة فقط ، فأضاف : " أمّا الكلمات التي نطق بها عمي في طريق عودتنا مشياً إلى أقرب مكان نجد به نجدة ، والتي وصف بها السيارة وصانعها وبائعها ومُخترعها ، فهي تصل إلى أكثر من الكلمات الثمانين الباقية ، لكنني لا أستطيع أن أذكرها هنا ، لأن ذلك " عيبٌ جداً . "

قرأت المعلمة موضوع التعبير ، ثم قالت لنفسها : " هذا موضوع رائع ، يستحق صاحبه أعلى الدرجات ، لأن فيه صدق التعبير عن الواقع . أمّا عمه ، فلن أعطيه إلا .. صفراً . "





## ما هي النعمة؟

الحجاجُ بنُ يوسفَ ، الحاكمُ القاسي الذي حكمَ العراقَ سنة ٧٠٠م تقريباً ، سألَ أحدَ الحكماءِ قائلاً: "ما هي النعمة؟"

قالَ الحكيمُ: "الأمنُ ، فإنني رأيتُ الخائفَ لا يهنأُ بالحياةِ."

قالَ الحجاجُ: "زدني."

قالَ الحكيمُ: "الصحةُ ، فإنني رأيتُ المريضَ لا يهنأُ بالحياةِ."

قالَ الحجاجُ: "زدني."

قالَ الحكيمُ: "الشبابُ ، فإنني رأيتُ من تقدَّمتْ به السنُّ

كثيراً ، لا يهنأُ بالحياةِ."

قالَ الحجاجُ: "زدني."

قالَ الحكيمُ: "المالُ .. فإنني رأيتُ من اشتدَّ به الفقرُ لا يهنأُ

بالحياةِ."

قالَ الحجاجُ: "زدني."

قالَ الحكيمُ: "لا أجدُ مزيداً."







## فأس ورفيقان

كان مسافران يسرعان في سيرهما ، فعثر أحدهما على فأس ،  
فحملها وهو يقول لرفيقه مسروراً: "لقد وجدتُ فأساً!"  
قال رفيقه: "لا تقلُ وجدتُ فأساً ، بل قلُ وجدنا فأساً! فنحنُ  
رفيقان ، ويجبُ أن يكونَ كلُّ ما نجدُهُ قسمةً بيننا!"  
ولكنَّ الرجلَ لم يوافق ، وأصرَّ على أن يحتفظَ بالفأسَ لنفسه ،  
لا يشاركهُ فيها رفيقه.

وبعدَ أن قطعَا من الطريقِ مرحلةً ، رأى حاملُ الفأسِ رجلاً  
يجرى وراءَهُما والغضبُ ظاهرٌ على وجهه ، فقال لرفيقه وقد توقَّعَ أن  
يكونَ الرجلُ هو صاحبُ الفأسِ : "إنى أخافُ أن ينالنا من هذا  
الرجلِ شرٌ!"

قال رفيقه: "لا تقلُ ينالنا شرٌ ، بل قلُ ينالكَ وحْدَكَ ، فقد  
رفضتَ أن أكونَ شريكاً لكَ فيما جاءَ من خيرٍ ، فلنَ أكونَ شريكاً لكَ  
فيما يجيئُ من شرٍ."



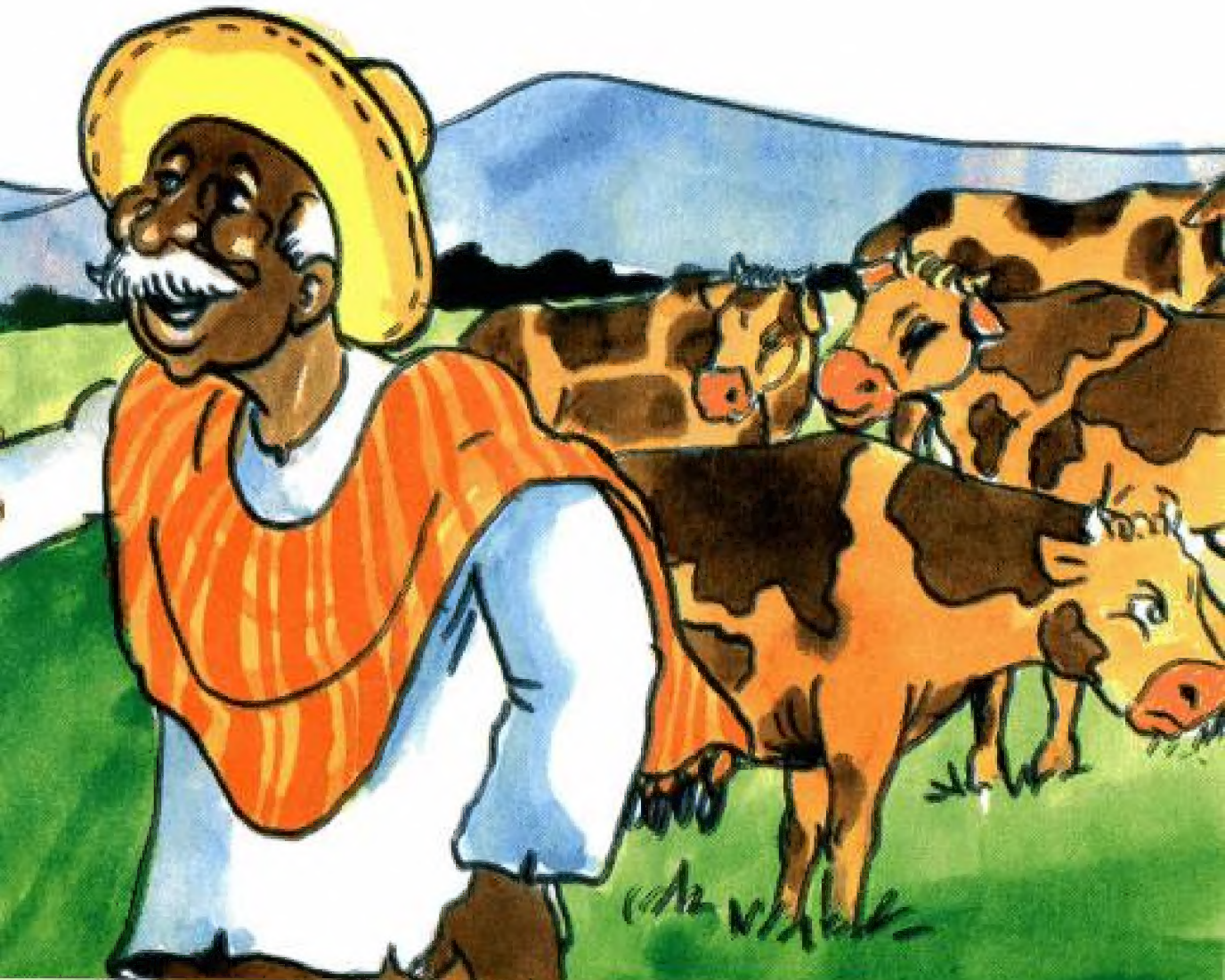




## لكى يزداد شعوره بأهميته

فى جزيرة مدغشقر بالمحيط الهندي ، قُرب الطرف الجنوبي  
لإفريقيا ، يوجد عددٌ من الأبقار أكثر مما يوجد من الناس ، إذ يبلغ  
عدد الأبقار هناك ثمانية ملايين بقرة .

وأهل هذه الجزيرة يتنافسون فى امتلاك أكبر عددٍ من هذه  
الأبقار ، مع أن معظم هذه القطعان الهائلة لا تؤكل ولا تُحلب ، بل  
هى مجرد دلالة على الوضع الاجتماعى ، فكلما زاد ما يملكه  
الشخص من هذا البقر ، زاد الشعور بأهميته .





و ذات مرة ، كان أحد السائحين يزور الجزيرة مع زوجته ،  
فأشار إلى قطيع كبير من هذه الحيوانات ، وقال لمالكها:  
"ما الفائدة من امتلاك كل هذا العدد من البقر؟!"  
عندئذ حدّق صاحب القطيع في يد وذراع زوجة السائح ، ثم  
قال في هدوء:  
"وما فائدة مجوهرات زوجتك التي قد يبلغ ثمنها عشرات  
الألوف من الجنيهات؟!"





## ريش الغراب

أرادت الطيور أن تختار ملكاً لها ، فأصدرت نداءً للاجتماع في  
يوم معين ، لانتخاب أجملها ملكاً عليها.

وأحسن الغراب بقبح صورته ، فراح يفتش في الحقول ،  
ويجمع الريش الساقط من أجنحة الطيور الجميلة ، ويلصقه على  
مختلف أجزاء جسمه ، وهو يأمل أن يجعل نفسه أجمل الطيور  
شكلاً.

في يوم اجتماع الطيور ، جاء الغراب فخوراً في ثوب جميل  
من الريش ، فاقترحت بعض الطيور أن يكون هو الملك ، لجمال  
ريشه .

لكن بقية الطيور اعترضت ، وتقدمت من الغراب ، وأخذت





تَنَزَّعَ مَا أَلْصَقَهُ بِتَقْسِيهِ مِنْ رِيشٍ ، فَعَادَ الْغُرَابُ مَرَّةً ثَانِيَةً غُرَابًا كَمَا كَانَ ،  
وَالطُّيُورُ تَهْرَأُ بِهِ وَتَسْخَرُ ، وَتَقُولُ :  
"هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَتَظَاهَرُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ."





## القرود يسبح

انطلق قردٌ يلعبُ على شاطئِ نهرٍ ، فرأى السَّمَكُ يسبحُ في الماءِ بسرعةٍ ورشاقةٍ ، فقال في نفسه: "ما أسعدَ هذا السَّمَكُ بحريَّتهِ وسعادتهِ ."

ثمَّ رأى طابورًا من الوَرَّ والبطَّ يسبحُ على سطحِ الماءِ بمهارةٍ ، وينعطفُ أحيانًا ثم يخرجُ من الماءِ مُنتعشًا نشيطًا ، فهَمَسَ لنفسه: "إنَّ السَّباحةَ أمرٌ سهلٌ ويسيرٌ .. ولا بدُّ أن أقفزَ إلى الماءِ ."





وفى تلك اللحظة ، قفز أحد الضفادع إلى الماء ، وانطلق  
يسبح فيه ويمرح .

وزاد هذا من ثقة القرد بنفسه ، وفكر قائلاً : "لم أكن أعتقد أن  
السباحة سهلة إلى هذا الحد . إنها لا تحتاج إلى تدريب ولا تعلم ."  
وفى الحال ، قفز القرد إلى النهر بغير تردد .  
ولو لم يكن هناك من ينقذه ، لمات غرقاً !!





## الأسماك التي ابتعدت

عندما فاض النهر ، وتفرقت الأسماك عن بعضها ، خافت سمكة القرموط على أولادها الصغار من الأخطار التي قد تواجههم ، فنبهتهم قائلة:

"يا أبنائي ، لا تبتعدوا عن وسط النهر ، لكي لا يصطادكم أحد الصيادين .."

لكن الصغار لم يهتموا بكلام أمهم وقالوا: "إن أمنا دائمة الخوف علينا ، ونسيت أننا قد كبرنا وأصبحنا قادرين على التخلص من كل ورطة تقع فيها ، بحيلتنا وقوتنا."

وابتعدت الأسماك الصغيرة عن وسط النهر ، حتى أصبحت في المياه التي فوق الحقول . وأثناء لعبها ، تراجعت مياه النهر إلى المجرى الرئيسي ، فأخذت القراميط الصغيرة تتقلب دون أن تجد طريقاً إلى النجاة ، وسقط بعضها على الأرض ميتاً ، واصطاد الصيادون بعضاً آخر.

ولم يستطع العودة إلى الأم إلا عدد قليل ، حكوا لها ما حدث لإخوتهم ، فقالت في حزن: "من لم يفكر في العواقب ، أصابته أقسى النوائب."







## أرجو أن تقرأ لي!

ذات مرة ، كان العالم الكبير "أينشتين" مُسافراً في قطار ،  
وعندما جاء وقتُ الغداء ، طلب قائمة الطعام ليختارَ من بينها  
الأصناف التي يُريدُ تناولها. وجاءَ عاملُ المطعم بالقائمة ، فبحثَ  
أينشتين عن نظارته ليقرأها ، لكنه اكتشف أنه نسيها ، فلم يستطع أن  
يقرأ حرفاً ، فالتفت إلى العامل وقال:  
"أرجو أن تقرأ لي هذه القائمة."

ولم يكن العاملُ يعرفُ شخصيةَ العالم الكبير ، فهرَّ رأسه في  
أسفٍ وقال:  
"من المؤسف يا سيّدي أنني مثلك ، لا أعرف كيف أقرأ  
حرفاً!!!"



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة  
صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمي